وإذا كان هذان الصدران المقدمان على بلغاء الزمان يقتبسان من أبي الطيب في رسائلهما فما الظن بغيرهما وما أحسن قول الشاعر .

(ألا إن حل الشعر زينة كاتب ... ولكن منهم من يحل فيعقد) - من الطويل - .

وممن يحذو حذوهما الأستاذ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي وما أظرف ما قرأت له في كتابه إلى أبي سعيد الشبيبي .

وقد أتاني كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن روضة حزن بل جنة عدن وفي شرح النفس وبسط الأنس برد الأكباد والقلوب وقميص يوسف في أجفان يعقوب .

وهو من بيت أبي الطيب .

(كأن كل سؤال في مسامعه ... قميص يوسف في أجفان يعقوب) - من البسيط - .

وفصل لأبي بكر الخوارزمي وكيف أمدح الأمير بخلق ضن به الهواء وامتلأت من ذكره الأرض والسماء وأبصره الأعمى بلا عين وسمعه الأصم بلا أذن .

وهو حل نظم أبي الطيب .

(تنشد أثوابنا مدائحه ... بألسن ما لهن أفواه) .

(إذا مررنا على الأصم بها ... أغنته عن مسمعيه عيناه) - من المنسرح - .

ولأبي بكر من رسالة ولقد تساوت الألسن حتى حسد الأبكم وأفسد الشعر حتى أحمد الصمم